Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان دون خوان يحفظ بعناية قصاصات من الجرائد التي تعاون معها ملصوقة على ألبوم ، ألبوم رقم ١ ، وفي ألبوم آخر ، ألبوم رقم ٢ ، كان يحفظ بالعناية ذاتها أيضاً القطع التي كانت تهتم بأعماله . وإذا وجد نفسه وحيداً كان يلهو متصفّحاً ببطء كل ما كان عمله . وكان يقلب شيئاً فشيئاً صفحات الألبوم بحنان بخيل يستمتع بالذكريات وبكل ما تثتثيره . ثم كان يبتسم ابتسامة مرة وعميقة... حتى قال عنه كسرلينغ لما عرفه في شيخوخته إنه هاوي جمع ابتسامات .

في حوالي الساعة التاسعة صباحاً كان يضع فوق دفاتره ، ودفاتر مذكراته حجراً صغيراً من الكوارتز البلوري ؛ ثم ينهض ليقوم بجولة صغيرة في أرجاء الحديقة . وكانت الحديقة «الشيء الوحيد الباقي في حوزته» . فكان في الشتاء ، يُعنى بفرش طبقة من الزبل برفشه الصغير فوق البذور ؛ وفي الربيع كان ينظر نظرة عالم إلى إنتاش الغاردينيا التي زرعها العام الماضي تحت الوعاء الذي يتغطى من الداخل بقطيرات الندى الرقيقة ؛ وكان في الصيف يطرد مكرهاً أحياناً ، الخلد الحفار الذي كان يملأ الحديقة بالثقوب . وكان أخيراً في الخريف ، يهز الورود الذاوية وينفلف الدروب من الأوراق المتساقطة . وينتقي بحدب أبوي العُقل التي ستعطيه عند عودة الربيع مرة أخرى نباتات جديدة .

كان دون خوان قد كتب إبّان نضجه بحثاً صغيراً في زراعة الزهور ، وعنونه : «كتاب محبّ أزهار الحديقة» ، وكان يضعه في جيبه أينما ذهب ، ويريه هؤلاء وأولئك ، وجمع حوله آراء بعضها بسيط أملته الصراحة ، وبعضها فضفاض خاطئ ، ومعظمها كان بكل بساطة دقيقاً ، وبحث عبثاً عن ناشر . فشعر بالانقباض ذات يوم وبدا الاستياء على وجهه...

لكن ذلك لم ينفعه في شيء . فرأى نفسه مضطراً إلى الصبر نظراً